بسم الله الرحمن الرحيم

كلية العلوم الاسلامية / قسم الحديث وعلومه محاضرة رقم (١)

د. قاسم محمد نجم

المرحلة الثالثة

اسم المادة بالانجليزي : The science of men

اسم المادة بالعربي: علم الرجال

مصادر المحاضرة : علم الرجال /سيد عبد الماجد الغوري

مع مراجعة علم الرجال للزهراني .

عنوان المحاضرة : تعريف علم الرجال مع بيان اسمائه وفوائده.

الحمد لله رب العالمين ، وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين.

اما بعد:

فيسعدنا الحديث معكم في بيان تعريف علم الرجال ، هذا العلم العظيم الشأن ، الجليل الغاية الذي يتوسل به للوصول على صحيح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحق ان يقال فيه : بانه نصف العلم كما ورد ذلك عن ابن المديني رحمه الله تعالى : "معرفة معاني الحديث نصف العلم ، ومعرفة الرجال نصف العلم" فالحديث يتكون من شقين : الاسناد ، والمتن . وعلم الرجال يبحث في كل ما يتعلق بالشق الاول ، ويتوقف الحكم على الثاني عليه.

ويعد علم الرجال من مفاخر هذه الامة الاسلامية ، ولا يشاركها امة من الامم ولعل ما سجله المستشرق الالماني شبرنجر في مقدمة تحقيقه لكتاب الاصابة شاهد على ذلك ، والحق ما شهدت به الاعداء حيث قال :لم يعرف التاريخ في ماضيه ، ولا في حاضره امةً أتت في علم الرجال بمثل ما اتى به المسلمون خدمة لحديث نبيهم (صلى الله عليه وسلم) في هذا العلم العظيم الشأن ، الذي تناول سيرة وحياة خمسمائة الف انسان. لذا سنقف في هذه المحاضرة مع الفقرات الاتية:

اولاً :تعريف علم الرجال

بداية لا بد من القول بان العلماء المتقدمين لم يعرفوا علم الرجال تعريفا منهجيا ، وانما يستشف ذلك من صنيعهم ، وهذا يجري في كثير من الفنون التي صيغت لها التعاريف في الاعصر المتأخرة على ضوء ما فهموه من كلام المتقدمين رحمهم الله تعالى لذا تعد اقول العلماء اهل الصنعة الحديثية تأصيلا لكل التعاريف اللاحقة ومنها هذا العلم الذي نحن بصدده ..

لذا حاول المعاصرون صياغة تعريف يجمع مفرداته ، ويمنع من دخول افراد لا علاقة لها بهذا الفن ، ومن هذه التعاريف ما ذكره سيد عبد الماجد الغوري بقوله : هو عبارة عن المباحث الكلية المعرفة باحوال رواة الحديث من حيث قبولهم ، وردهم في روايته ، وسائر ما يتصل بهم ما يوصل الى ذلك.

ومنهم من عرفه بانه : " ما وضع لتشخيص رواة الحديث ذاتاً ووصفاً، مدحاً وقدحاً" او هو : " ما يبحث فيه عن أحوال الراوي من حيث إتّصافه بشرائط قبول الخبر وعدمه" ومما ينبغي التنبه له ان الكثير ممن عرف علم الرجال عرفه بتعريف علم الجرح والتعديل وهذا مشكل لسبب مهم :هو ان علم الجرح والتعديل من فروع علم الرجال ولا يصح تعريف الاعم بالاخص لعدم استيعاب افراد الاعم وهذا معيب في الحد عند المناطقة.

ولعلنا نخلص بترجيح تعريف الغوري لشموله والله اعلم.

ثانياً :اسماء هذا العلم وفروعه:

لهذا العلم اسماء كثيرة عرف بها ، ولكن ما اشتهر هو: علم الرجال وهو من باب التغليب ، والا هناك الكثير من رواة الحديث من النساء الفضليات ، بل ما هو مقرر بان اكثر النساء من رواة الحديث من الثقات حتى قال بعضهم لا توجد امراة مجروحة ، لذا من سماه باسماء اخرى لعله اراد ان يعدل عن الاحتمال ، ومن هذه الاسماء:

١.علم الرجال
٢. علم تاريخ الرواة.
٣.علم التواريخ.

ويتفرع هذا العلم الى فروع كثيرة لان كل من هذه الفروع له مكانة كبيرة ومستقلة في علوم الحديث حتى عدت بانها علم قائم برأسه ومن اشهر هذه الفروع : الصحابة، والتابعون ، واتباع التابعين ، والمختلطون ، والمدلسون ، ومعرفة السابق من اللاحق ، ومعرفة الوحدان وغيرها من الفروع.

ثالثاً: فائدته :من فوائد هذا العلم

١ .تمييز الرواة الثقات من غيرهم من الضعفاء والمجروحين ، لان قبول الحديث متوقف على معرفة حال الرواة من حيث العدالة ، والضبط.

٢ .معرفة فيما اذا كان الاسناد متصلا او منقطعا ، والوقوف على حقيقة تحمل الرواي من شيوخه.

٣ .معرفة المدلسين من الرواة لتمييز ما يقبل من رواياتهم او يرد.

٤ .معرفة المختلطين من الرواة ، وهل حدثوا بعد الاختلاط ام لا؟ فيقبل منهم ما كان قبل الاختلاط في حال كونهم ثقات ويرد ما كان بعد الاختلاط وله فوائد غير ما ذكر بينها سيد عبد الماجد الغوري حفظه الله في كتابه الميسر من علم الرجال الطبعة الثانية/ دار ابن كثير فلتراجع لزاما..

رابعاً : مقاصده

لكل علم من العلوم مقصد ، وغاية ، وتتلخص مقاصد هذا العلم في المسائل الآتية:

١ .معرفة احوال الرواة من حيث العدالة والضبط.

٢ .ضبط اسماء الرواة ، وانسابهم ، وكل ما يعرف بهم بحيث يخرجهم من دائرة جهالة العين والوصف.

٣ .معرفة تواريخ الرواة ، ومواليدهم ، ووفياتهم لمعرفة سماعهم من شيوخهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرة ٢ : علم الرجال للمرحلة الثالثة /قسم الحديث وعلومه

د. قاسم محمد نجم

الكتاب المقرر : علم الرجال تعريفه وكتبه ، سيد عبد الماجد الغوري/ الكتب المساعدة : علم الرجال للزهراني ، ومنهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر.

تمهيد:

بعد ان عرفنا بعلم الرجال ، وبينا الفرق بينه وبين علم الجرح والتعديل ، وتطرقنا بشيء من التفصيل الى بيان المراد بالاسناد لغة واصطلاحا، مع وقفة من خلال اقوال الائمة عن اهمية الاسناد ، وكونه خصوصية من خصوصيات هذه الامة ، وعناية المحدثين به ومن ابرز ما وقفنا معه وهو يبين هذه الاهمية والخصوصية : الحاكم النيسابوري ، وابن حزم والسمعاني ، وشيخ الاسلام ابن تيمية وغيرهم من العلماء اما اقوال العلماء التي تبين عناية اهل الحديث بالاسناد فاكثر من ان تحصر في هذا المقام ولعل نظرة في كتاب الشيخ عبدالفتاح ابو غدة رحمه الله : (الاسناد من الدين) توضح للقاصي والداني عناية طائفة اهل الحديث به دون مواربة...

اما اليوم فنتحدث معكم طلابي وطالباتي في هذه المحاضرة عن "الراوي" من حيث التعريف في اللغة والاصطلاح مع بيان شروط الراوي بشيء من التفصيل لان هناك من يعرف علم الرجال كما مر بنا بانه : هو العلم برواة الحديث. وهذا يعني معرفة كل ما يتعلق بهم من حيث الاسم واللقب والكنية ، والمؤتلف والمختلف، والمتفق والمفترق ، وولادتهم ووفياتهم، وشيوخهم ، وتلاميذهم ، ثم ثمرة ذك كله : بيان حالهم من حيث القبول والرد بالالفاظ المتعارف عليها في الجرح والتعديل لذا سنعرف بالراوي وبيان شروطه ثم نعرج في المحاضرة الثانية على القاب الرواة..

تعريف الراوي لغة:

لو رجعنا الى كتب اللغة لوجدنا ان للراوي اكثر من معنى في اطلاقاتهم، فالراوي : هو الرجل المستقي ، ورجل رواء ، اذا كان الاستسقاء بالرواية صناعة.

ويقال : روى فلان فلانا شعرا ، اذا رواه له حتى حفظه عنه ، وقيل : رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو.

والراوي ايضا :هو الذي يقوم على الخيل. ومنه روى الحديث يروي رواية – بالكسر- وكذا الشعر ، وهو راوية للحديث والشعر ، اي كثير الرواية ،والراوي يكون للماء ، والشعر ، اي حامله وناقله لعل هذا المعنى الاخير هو اقرب من حيث المناسبة الى التعريف الاصطلاحي.

الراوي في اصطلاح المحدثين:

يقول الاستاذ سيد عبد الماجد الغوري في علم الرجال: ان علماء الحديث المتقدمين لم يعرفوا الراوي تعريفا منهجيا ، وانما حاولوا توضيح مهمة ، وعمل الراوي من خلال تحمل الحديث وأدائه...وهذا غالب صنيع المتقدمين ثم جاءت صياغة التعاريف عند المتأخرين والمعاصرين من خلال فهمهم لاقوال المتقدمين.

اذن الراوي في الاصطلاح حسب صياغة المعاصرين : هو من تلقى الحديث وأداه بصيغة من صيغ الأداء.

او بعبارة اخرى : هو الذي يتلقى الحديث الشريف ممن نقله اليه باحدى طرق التحمل التي ضبطها علماء الحديث ، ويبلغه للآخذ عنه.

المناسبة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي:

قد اشرنا في التعريف اللغوي الى المناسبة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي من خلال الحمل والنقل ففي الاول معنى الراوي الذي يحمل ، وينقل الماء ، وفي الثاني معناه : الذي يحمل ، وينقل الحديث النبوي.

شروط الراوي:

لقد ذكر علماء الحديث شروط الرواي ضمنا في كثير من مباحثهم الحديثية ، وحتى التي لم يشيروا اليها فقد طبقوها في تعاملهم عندما كانوا يجيبون من سألهم عمن تقبل روايته ومن ترد؟ لذا سنقف عند هذه الشروط التي استنتجت من صنيعهم في كتبهم في محاضرتنا القادمة ان شاء الله تعالى ، وفي ختام هذا الدرس نسال الله ان يرزقنا واياكم العلم النافع ويلبسنا ثوب الصحة والعافية .

المحاضرة الثالثة: الالقاب العلمية للرواة. (٣)

د. قاسم محمد نجم

المرحلة الثالثة

قسم الحديث وعلومه

بداية وقبل الحديث عن هذه المحاضرة لا بد من بيان ان الالقاب العلمية للرواة تختلف عن الفاظ الجرح والتعديل ، فكثيرا ما نجد ان الراوي أضيفت عليه بعض هذه الالقاب كما في سير اعلام النبلاء او غيرها ، لكن قد يكون ضعيفا في ميزان الجرح والتعديل بمعنى ليس كل من اطلق عليه لقب "محدث" او "حافظ" يكون ثقة او ثبتا..

١-المسنِد: "بكسر النون".

لغة: اسم فاعل من : "اسند" ويقال اسند الحديث، اي رفعه

واصطلاحا: هو من يروي الحديث بسنده، سواء أكان عنده علم به، أم ليس له إلا مجرد الرواية.

٢- المحدِّث:

لغة: اسم فاعل من التحديث بمعنى نقل الحديث واسماعه للطلبة.

واصطلاحا: هو من يشتغل بعلم الحديث رواية ودراية، ويطَّلِع على كثير من الروايات، وأحوال رواتها.

قال الحافظ السبكي: الْمُحَدِّثُ مَنْ عَرَفَ الْأَسَانِيدَ وَالْعِلَلَ، وَأَسْمَاءَ الرِّجَالِ وَالْعَالِيَ وَالنَّازِلَ، وَحَفِظَ مَعَ ذَلِكَ جُمْلَةً مُسْتَكْثَرَةً مِنَ الْمُتُونِ، وَسَمِعَ الْكُتُبَ السِّتَّةَ، وَمُسْنَدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَسُنَنَ الْبَيْهَقِيِّ، وَمُعْجَمَ الطَّبَرَانِيِّ، وَضَمَّ إِلَى هَذَا الْقَدْرِ أَلْفَ جُزْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ الْحَدِيثِيَّةِ. هَذَا أَقَلُّ دَرَجَاتِهِ، فَإِذَا سَمِعَ مَا ذَكَرْنَاهُ وَكَتَبَ الطِّبَاقَ وَدَارَ عَلَى الشُّيُوخِ وَتَكَلَّمَ فِي الْعِلَلِ وَالْوَفَيَاتِ وَالْمَسَانِيدِ كَانَ فِي أَوَّلِ دَرَجَاتِ الْمُحَدِّثِينَ، ثُمَّ يَزِيدُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ مَا يَشَاءُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ فَتْحُ الدِّينِ بْنُ سَيِّدِ النَّاسِ: وَأَمَّا الْمُحَدِّثُ فِي عَصْرِنَا فَهُوَ: مَنِ اشْتَغَلَ بِالْحَدِيثِ رِوَايَةً وَدِرَايَةً، وَجَمَعَ رُوَاةً، وَاطَّلَعَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الرُّوَاةِ وَالرِّوَايَاتِ فِي عَصْرِهِ، (وَتَمَيَّزَ فِي ذَلِكَ حَتَّى عُرِفَ فِيهِ حِفْظُهُ) وَاشْتُهِرَ فِيهِ ضَبْطُهُ.

٣- الحافظ:

هو لقب خاص للمحدثين وهو ان يكون عارفا بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيرا بطرقها ، مميزا لاسانيدها..

وَقَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ: إِنَّهُ سَأَلَ الْحَافِظَ جَمَالَ الدِّينِ الْمِزِّيَّ عَنْ حَدِّ الْحِفْظِ الَّذِي إِذَا انْتَهَى إِلَيْهِ الرَّجُلُ جَازَ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ الْحَافِظُ؟ قَالَ: يُرْجَعُ إِلَى أَهْلِ الْعُرْفِ، فَقُلْتُ: وَأَيْنَ أَهْلُ الْعُرْفِ؟ قَلِيلٌ جِدًّا، قَالَ: أَقَلُّ مَا يَكُونُ أَنْ يَكُونَ الرِّجَالُ الَّذِينَ يَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُ تَرَاجِمَهُمْ وَأَحْوَالَهُمْ وَبُلْدَانَهُمْ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُهُمْ، لِيَكُونَ الْحُكْمُ لِلْغَالِبِ، فَقُلْتُ لَهُ هَذَا عَزِيزٌ فِي هَذَا الزَّمَانِ، أَدْرَكْتَ أَنْتَ أَحَدًا كَذَلِكَ؟ فَقَالَ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ الدِّمْيَاطِيِّ، ثُمَّ قَالَ: وَابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ كَانَ لَهُ فِي هَذَا مُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ، وَلَكِنْ أَيْنَ الثَّرَى مِنَ الثُّرَى، فَقُلْتُ: كَانَ يَصِلُ إِلَى هَذَا الْحَدِّ؟ قَالَ: مَا هُوَ إِلَّا كَانَ يُشَارِكُ مُشَارَكَةً جَيِّدَةً فِي هَذَا، أَعْنِي فِي الْأَسَانِيدِ، وَكَانَ فِي الْمُتُونِ أَكْثَرَ لِأَجْلِ الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ.

الواجب:ا. ذكر بعض الحفاظ ب.الشروط التي ينبغي ان تتوفر في الحافظ.

٤.المفيد:

لغة : اسم فاعل من افاد ، يفيد ، والمفيد:هو الذي يفيد غيره علما او مالا.

واصطلاحا: هو من جمع شروط المحدث وتأهل لان يفيد الطلبة الذين يحضرون مجالس املاء الحافظ...

وقد قابل الذهبي بين بعض القاب الرواية والدراية فقال:"والحافظ اعلى من المفيد في العرف كما ان الحجة فوق الثقة"

الواجب: بيان بعض من اطلق عليه هذا اللقب؟

٥.الحجة:

لغة: البرهان

واصطلاحا: من القاب المحدثين، يقولون: من احاط علمه بثلاثمائة الف حديث ، وقيل : هو اقو من الثقة.

وقد عاب الشيخ عبد الفتاح ابو غدة من حدد لهذه الالقاب عددا من الاحاديث لابد من حفظها حتى يسمى بلقب من هذه الالقاب حيث قال: ان هذه التحديدات لم تعرف في اصطلاح المتقدمين ، وانما هي اصطلاح متاخر جدا وليس بمسلم.

مع ان الحجة من الفاظ التوثيق ، وليس من القاب الرواة.

٦- الحاكم:

هو: من أحاط علما بجميع الأحاديث، حتى لا يفوته منها إلا اليسير، وهذا على رأي بعض أهل العلم.

وفي الحقيقة : ان هذا اللقب "الحاكم" وصف لمن ولي القضاء ، ولا دخل له في حفظ الحديث وروايته.

٧. امير المؤمنين

وهذ اللقب من اعلى القاب الرواية عند علماء الحديث... وهذا اللقب الرفيع انما يقال بحسب زمن من اطلق عليه والا فلا تساوي ، ولا تقارب بين من لقب به من السلف ، وبين من لقب به من الخلف على كبير فضلهم ،وعلمهم ، وبروزهم فيما اشتهروا به من خدمة السنة المطهرة.

المحاضرة الرابعة : شروط الراوي والقاب الرواة (٤)

د. قاسم محمد نجم

الكتاب المقرر: علم الرجال تعريفه وكتبه/ سيد عبد الماجد الغوري

شروط الراوي:

لقد ذكر علماء الحديث شروط الرواي ضمنا في كثير من مباحثهم الحديثية ، وحتى التي لم يشيروا اليها فقد طبقوها في تعاملهم عندما كانوا يجيبون من سألهم عمن تقبل روايته ومن ترد؟ ومن هذا القبيل ما ذكره الحاكم : قِيلَ لِشُعْبَةَ بْنِ الحَجَّاجِ (- ١٦٠ هـ): مَنِ الَّذِي يُتْرَكُ حَدِيثُهُ؟ فَقَالَ: «إِذَا رَوَى عَنِ المَعْرُوفِينَ، مَا لاَ يَعْرِفُهُ الْمَعْرُوفُونَ فَأَكْثَرَ، تُرِكَ حَدِيثُهُ، فَإِذَا اتُّهِمَ بِالحَدِيثِ تُرِكَ حَدِيثُهُ، فَإِذَا أَكْثَرَ الغَلَطَ تُرِكَ حَدِيثُهُ، وَإِذَا رَوَى حَدِيثًا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَنَّهُ غَلَطٌ تُرِكَ حَدِيثُهُ، وَمَا كَانَ غَيْرَ هَذَا فَأَرْوِ عَنْهُ» .

يقول الدكتور صبحي الصالح معلقا على مقالة الامام شعبة : ويكاد شعبة بهذا يُصَرِّحُ بشرطين من شروط الراوي الذي يقبل حديثه وهما الضبط والعدالة، فكثرة الغلط تنافي الضبط، والاتهام في الحديث يعارض العدالة. أما الإسلام والعقل فأمران بديهيان لم يلتزم شُعْبَةُ ذكر لفظهما، إذ كان لا يتصور العدالة من غير إسلام، أو الضبط من غير عقل وتمييز

لكن المتأخرين من نقاد الحديث - حين أخذوا أنفسهم بدقة المصطلحات ووضوح المقاييس - نَبَّهُوا على الشروط جميعًا، فذكروا البديهيات أحيانًا، ولم يضنوا على طالب هذا العلم بالتبويب والتقسيم.

قال ابن الصلاح "أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلا ضابطا لما يروي. وتفصيله: أن يكون مسلما بالغا عاقلا سالما من أسباب الفسق وخوارم المروءة، متيقظا غير مغفل،حافظا إن حدث من حفظه، ضابطا لكتابة إن حدث من كتابه. وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالما بما يحيل المعاني والله أعلَمُ". ثم اخذ يفص القول في العدالة والضبط.

فالاسلام ، والعقل ، والتمييز لا شك انها من المسلمات وهذا ما نلحظه من سلوكهم في قبول رواية الراوي فالعدالة والضبط ياتيان بعد الاسلام ، والعقل ، والتمييز وان لم ينصوا عليها اذ لا يعقل العدالة عندهم مع الكفر ، والضبط مع الجنون وعدم التمييز، لذا سنقف عند هذه الشروط التي استنتجت من صنيعهم وهي كالاتي :

الشرط الاول : الاسلام

قلنا بان هذا الشرط لم ينص عليه نقاد الحديث ، ولكنه عرف بالبداهة ومن خلال صنيعهم في قبول رواية من تقبل روايته وهذا ما بينه ابن الصلاح رحمه الله عندما ذكر اجماع جماهير الائمة من اهل الحديث والفقه على اشتراط العدالة والضبط. قال : وتفصيله : ان يكون مسلما بالغا عاقلا...وهو من شروط اداء الحديث لا تحمله. قال سيد عبد الماجد الغوري : حتى انه لم نعثر بين اهل القرون الاربعة الاولى على من نص عليه غير ما قاله ابوجعفر الباقر: «مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ بَصَرُهُ بِالْحَدِيثِ» وَإِذَا عَرَفَ طَالِبُ الْحَدِيثِ إِسْلَامَ الْمُحَدِّثِ وَصِحَّةَ سَمَاعِهِ كَتَبَ عَنْهُ، فَقَلَّ مَنْ يَجِدُ مَا يَرْجِعُ إِلَى الْفَهْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَالْحِفْظِ، وَكُلُّ مُحَدِّثٍ تَهَاوَنَ بِالسَّمَاعِ وَاسْتَخَفَّ بِالْحَدِيثِ، فَلَا يَخْفَى حَالُهُ وَيَظْهَرُ أَمْرُهُ "

وعرف العلماء الاسلام بانه : الانقياد لله تعالى ظاهرا وباطنا ، والاخلاص له فيهما.

وعرفه بعضهم بانه : الاقرار ، والتصديق بالله وباسمائه ، وبصفاته.....

طرق معرفة الاسلام:

١.ظاهر نشوئه بين المسلمين وبتبعية الابوين المسلمين او وجوده بدار الاسلام.

٢.ما يقوم مقام بيان الاسلام اجمالا ، والاقرار باللسان ، والتصديق بجميع ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم.

الشرط الثاني : العقل

لا بد من بيان المراد من العقل قبل الحديث عن كونه شرطا من شروط الراوي حتى تتضح لنا الصورة ، فقد عرفه العلماء بجملة من التعريفات وهي كالاتي:

١.العقل جوهر لطيف يفصل بين حقائق الاشياء.

٢.العقل هو العلم لا فرق بينهما.

٣.العقل هو قوة ضرورية بوجودها يصح ادراك الاشياء...فاذا عرفنا العقل بانه ما يدرك به صحيح الاشياء والمعلومات من غيرها خلصنا الى ضرورة كونه شرطا في تحمل الحديث وأدائه ، فالمجنون ومن في حكمه كالصبي غير المميز والمعتوه لا تقبل روايتهم للحديث ، لان العقل به يتوجب الخطاب ومنه يتلقى الصواب.

الشرط الثالث : البلوغ

لأنه مناط تحمل المسؤولية، والتزام الواجبات وترك المحظورات،وصلاحية الانسان لصدور العبارة عنه ، وصحة العبادة عنه ، وهو شرط في اداء الحديث لا في تحمله

طرق معرف البلوغ

١.بالنسبة للذكر بالاحتلام

٢.بالنسبة للانثى بالحيض

٣.واذا لم تظهر العلامة للذكر او الانثى على ما تقدم يكون البلوغ باستكمال خمس عشرة سنة.

وقد استدل اهل العلم على وجوب اشتراط البلوغ بقوله صلى الله عليه وسلم " رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يعقل" وكذلك استدلالهم بان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل كتبه ورسله ومع ذلك لم يرسل صبيا قط.

الشرط الرابع : العدالة

ملكة تحمل على ملازمة التقوى والمروءة، والتقوى هي امتثال المأمورات واجتناب المنهيات، أما المروءة فهي آداب نفسانية تحمل صاحبها على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات.

والعدل: هو المسلم البالغ العاقل الخالي من أسباب الفسق وخوارم المروءة، وإنما شرطنا الإسلام لأن الباب باب الدين، والكافر يسعى دائما في هدمه فلا يقبل قوله في أموره.

أما ما يخل بالمروءة فقسمان:

١- الصغائر الدالة على الخسة كسرقة شيء حقير كرغيف مثلا.

٢- المباحات التي تسبب الاحتقار، وتذهب بالكرامة، وذلك كالبول في الطريق وفرط المزاح الخارج عن حد الاعتدال.

وقد مثل العلماء في باب الشهادة والرواية لذلك أيضا بالمشي عاري الرأس والأكل على قارعة الطريق.

وفي الحق أن هذه الأمور التي تخل بالمروءة ترجع إلى العرف، والأعراف تختلف في هذا، ولو أخذنا بهذين الأخيرين لتعذر وجود شاهد اليوم فإنه لا يكاد أحد يغطي رأسه اليوم، وكثير من الناس يأكل في الطريق للضرورة لزحمة العمل وضيق الوقت، فمن ثم لا نرى أن هذين يخلان بالمروءة أما البول في الطريق وفرط المزاح فلا يزالان من صفات المستهترين وإنما لا تقبل شهادة ولا رواية من أخل بالمروءة لأن الإخلال بها إما لخبل في العقل أو نقصان في الدين أو لقلة الحياء، وكل ذلك رافع للثقة بقوله.

الشرط الخامس : الضبط

الضبط: وهو إتقان ما يرويه الراوي بأن يكون متيقظا لما يروي، غير مغفل وذلك بأن يكثر صوابه على خطئه وغفلته، حافظا لروايته إن حدث من حفظه ضابطا لكتابه إن حدث من كتابه، عالما بما يحيل المعنى عن المراد إن روى بالمعنى حتى يثق والضبط ينقسم إلى قسمين:

١- ضبط صدر: وهو أن يحفظ ما سمعه في صدره من جهة تحمله إلى وقت أدائه بحيث يتمكن من استحضاره، متى شاء، مع المحافظة على اللفظ إن كان ذاكرا له، مستكملا لشروط الرواية بالمعنى، إن روي بالمعنى.

٢- ضبط كتاب: وهو أن يصون كتابه الذي تحمل الحديث فيه من وقت تحمله إلى وقت أدائه بحيث يأمن عليه من التغيير والتبديل، والزيادة والنقصان، وإذا أعاره إلى أحد لا يعيره إلا لرجل مؤتمن.

وضبط الصدر مجمع على قبول الرواية به، وأما ضبط الكتاب فخالف في قبول الرواية بعض الأئمة الكبار كأبي حنيفة وأبي عبد الله مالك رحمه الله تعالى.

تفاوت الضبط:

وتتفاوت مراتب الضبط بحسب تفاوت الرواة في الحفظ والتيقظ وعدم الغفلة والسهو إن روى من حفظه، وبمقدار ضبطه لكتابه وصيانته له إن روى من كتابه، وبمقدار علمه بمعنى ما يرويه، وبما يحيل المعنى عن المراد إن روى بالمعنى.

"بم يعرف الضبط؟ ":

ويعرف ضبط الراوي بمقارنة مروياته بمرويات الثقات المتقنين

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وبه نستعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلية العلوم الاسلامية / قسم الحديث وعلومه (٥)

د. قاسم محمد نجم

المرحلة الثالثة

اسم المادة بالانجليزي : The science of men

اسم المادة بالعربي: علم الرجال

مصادر المحاضرة : علم الرجال /سيد عبد الماجد الغوري

مع مراجعة علم الرجال للزهراني .

عنوان المحاضرة : تعريف علم الجرح والتعديل مع ادلة مشروعيته

تعْرِيف علم الْجرْح وَالتَّعْدِيل:

الْجرْح: بِفَتْح الْجِيم مصدر جرح كمنع وَهُوَ فِي اللُّغَة التَّأْثِير فِي الْجِسْم بِالسَّيْفِ وَنَحْوه، وَأكْثر مَا يسْتَعْمل بِالْفَتْح فِي الْمعَانِي والأعراض بِاللِّسَانِ.

وَأما الْجرْح بِالضَّمِّ فَهُوَ الِاسْم وَأكْثر اسْتِعْمَاله بِالضَّمِّ فِي الْأَبدَان بالحديد وَنَحْوه وهما فِي اللُّغَة بِمَعْنى وَاحِد يُقَال فلَان جرح فلَانا أَي سبه وَشَتمه وجرح الْحَاكِم الشَّاهِد أسقط عَدَالَته وَذَلِكَ مجاز .

وَالْجرْح فِي الِاصْطِلَاح: وصف الحافظ الناقد للراوي بما يقتضي رد روايته او تضعيفها. كقوله : فلان "كذاب" او "متروك" او " او "شديد الضعف" او "فيه نظر" او "واه بمرة" او اي لفظ دل على الجرح الشديد او الخفيف .

ويشترط فيمن يتصدر للجرح والتعديل ان يكون حافظا متقنا ، تام الورع ، لذا يقول الامام الذهبي في الموقظة: (الكلام في الرواة يحتاج إلى ورع تام، وبراءة من الهوى والميل، وخبرة كاملة بالحديث وعلله ورجاله) .

والتعديل لغة: هو التقويم والتسوية، واستعير في المعنويات بمعنى الثناء على الشخص بما يدل على دينه القويم وخلقة السوي.

ـ واصطلاحاً: وصف الحافظ الناقد للراوي بما يقتضي قبول روايته.كقوله : فلان "ثقة" او " ثبت " او " حجة " او اي لفظ من الفاظ التعديل التي استعملها اهل الصنعة والتي سنذكرها بشيء من التفصيل في المحاضرة القادمة ان شاء الله تعالى.

تعريف علم الجرح والتعديل

قال حاجي خليفة في كشف الظنون هُوَ : "علم يبْحَث فِيهِ عَن جرح الروَاة وتعديلهم بِأَلْفَاظ مَخْصُوصَة.. ومراتب تِلْكَ الْأَلْفَاظ".

ورأيت تقسيما حسنا للدكتور الشريف حاتم العوني عندما جعله نظريا ، وعمليا فقال : فعلم الجرح والتعديل النظري هو: هُوَ علم يبْحَث فِيهِ القواعد التي تنبني عليها معرفة الرواة الذين تقبل رواياتهم أو ترد ومراتبهم في ذلك.

وعلم الجرح والتعديل التطبيقي هو: إنزال كل راوٍ منزلته التي يستحقها من القبول وعدمه.

وهذا الفن من فروع علم الرجال يتعلق ببيان مرتبة الرواة من حيث التضعيف ، والتوثيق بتعابير فنية متعارف عليها عند العلماء ، وهي دقيقة الصياغة ، ومحددة الدلالة...

فائدة علم الجرح والتعديل

تأتي فائدة هذا العلم لان به يتوصل الى معرفة الرواة ممن يعتمد قولهم ، وممن لا يعتمد ، وجوز الكلام في الرجال صيانة للشريعة ، ونفيا للخطأ ، والكذب ، وذبا عنها من تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين.

مشروعية الجرح والتعديل:

لقد جوز العلماء الكلام في الرواة كما اسلفنا صيانة للشريعة ، وحفاظا عليها من الكذابين واهل الزيغ والبدع ، وكما جاز الجرح في الشهود ، جاز في الرواية وقد دل على ذلك القران الكريم، والسنة النبوية ، والاجماع.

اولاً : القران الكريم

١. قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) [الحجرات: ٦]، وهذه الآية أَصْلٌ في اعتبار العدالة والضبط في الرواة، كما أَنَّها دليلٌ في وجوب التبيُّن والتثبت من حقيقة خبر الفاسق.

٢. (وَأَشْهِدُوا ذَوَي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ) [الطلاق: ٢]، وقال تعالى: (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) [المائدة: ٩٥].

٣. قوله تعالى في التعديل "وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" التوبة ١٠٠

ثانياً: السنة النبوية

فقد اخرج الشيخان من حديث عائشة - رضي الله عنها - أَنَّ رَجُلاً اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - فَقَالَ النَّبِيُّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - : ((بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَة))، فَلَمَّا دَخَلَ انْبَسَطَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صلَّى الله عليه وسلَّم - وَكَلَّمَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ، قُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ، لَمَّا اسْتَأْذَنَ قُلْتَ: ((بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ))، فَلَمَّا دَخَلَ انْبَسَطْتَ إِلَيْه؟! فقال: ((يَا عَائِشة، مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا؟! إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ)).

وهذا في الجرح ، واما في التعديل فقوله صلى الله عليه وسلم في عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ» قَالَ نَافِعٌ راوي الحديث: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ.

ثالثا: الاجماع

فقد أجمع أئمَّة الحديث قاطبةً على أنَّ جرح الرواة وأهل البِدع والفسَّاق لا يُعدُّ من الغِيبة المحرَّمة، بل هو واجبٌ عند الحاجة ومستحبّ.

قال الخطيب البغدادي : "أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ إِلَّا خَبَرُ الْعَدْلِ ، كَمَا أَنَّهُ لَا تُقْبَلُ إِلَّا شَهَادَةُ الْعَدْلِ ، وَلَمَّا ثَبَتَ ذَلِكَ وَجَبَ مَتَى لَمْ تُعْرَفْ عَدَالَةُ الْمُخْبِرِ وَالشَّاهِدِ أَنْ يُسْأَلَ عَنْهُمَا وَيُسْتَخْبَرُ عَنْ أَحْوَالِهِمَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِهِمَا ، إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْعِلْمِ بِمَا هُمَا عَلَيْهِ إِلَّا بِالرُّجُوعِ إِلَى قَوْلِ مَنْ كَانَ بِهِمَا عَارِفًا فِي تَزْكِيَتِهِمَا ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ"

ومن هؤلاء الأئمة الذين صرَّحوا بذلك، وقاموا بهذا الواجب ما يلي:

١- شُعْبة بن الحجَّاج (ت ١٦٠ هـ).

٢- سفيان الثوري (ت١٦١هـ).

٣- مالك بن أنس (ت١٧٩هـ).

٤- عبدالله بن المبارك (ت١٨١هـ).

٥- يحيى بن سعيد القَطَّان (ت١٩٨هـ).

شروط الجارح والمعدل:

يجب أن تتوفر في الجارح والمعدل الخصال التي تجعل حكمه منصفا كاشفا عن حال الراوي، وهي:

١.يشترط في الجارح والمعدل: العلم والتقوى، والورع والصدق، لأنه إن لم يكن بهذه المثابة فكيف يصير حاكمًا على غيره بالجرح والتعديل، وهو ما زال مفتقرا لإثبات عدالته.وقد ذكرنا لكم قول الذهبي رحمه الله في صفات من يتصدر للجرح والتعديل.

٢. أن يكون عالما بأسباب الجرح والتعديل.

قال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة "وتقبل التزكية من عارف بأسبابها لا من غير عارف لئلا يزكي بمجرد ما يظهر له ابتداء من غير ممارسة واختبار".

٣.أن يكون عالما بتصاريف كلام العرب، لا يضع اللفظ لغير معناه، ولا يجرح بنقله لفظا هو غير جارح.

٤.ان يكون متحريا لكلام العلماء.

٥.الا تحمله الخلافات الشخصية على جرح الراوة.

٦.ان لا يجرح بسبب الخلاف المذهبي او العقدي.

٧.ان يكون يقظا مستحضرا، فطنا.

٨. ان لا يحابي قرابته في هذا الميزان ، فقد جرح بعض الائمة اقرب الناس اليهم .

وفي ختام هذه المحاضرة نسال الله التوفيق والسداد

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلية العلوم الاسلامية / قسم الحديث وعلومه (٦)

د. قاسم محمد نجم

المرحلة الثالثة

اسم المادة بالانجليزي : The science of men

اسم المادة بالعربي: علم الرجال

مصادر المحاضرة : علم الرجال /سيد عبد الماجد الغوري

مع مراجعة علم الرجال للزهراني .

عنوان المحاضرة : الفاظ الجرح والتعديل

الفاظ الجرح والتعديل ومراتبها

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، تقبل الله طاعاتكم وتقبل صيامكم واعانكم ووفقكم لكل خير ، وبعد تكلمنا في المحاضرة السابقة عن تعريف الجرح والتعديل وفي هذه المحاضرة نذكر التقسيم السداسي لالفاظ الجرح والتعديل ومراتبها حسب ما اختاره الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى والذي جعل مراتب التعديل ستا ومراتب الجرح ستا وهذا التقسيم اسهل في الحكم على الحديث..

مراتب التعديل والفاظها:

"المرتبة الأولى": وهي أعلاها شرفا، مرتبة الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم.

حكمها : الصحابة كلهم عدول

"المرتبة الثانية": وهي أعلى المراتب في دلالة العلماء على التزكية، وهي ما جاء التعديل فيها بما يدل على المبالغة، أو عبر بأفعل التفضيل، كقولهم، أوثق الناس، وأثبت الناس، وأضبط الناس، وإليه المنتهى في التثبت. ويلحق به: لا أعرف له نظيرا في الدنيا، وقولهم: لا أحد أثبت منه، أو من مثل فلان، أو فلان لا يسأل عنه.

حكمها : يحتج بها

"المرتبة الثالثة": إذا كرر لفظ التوثيق، إما مع تباين اللفظين كقولهم: ثبت حجة، أو ثبت حافظ، أو ثقة ثبت، أو ثقة متقن، أو مع إعادة اللفظ الأول، كقولهم: ثقة ثقة، ونحوها، وأكثر ما وجدوا قول ابن عيينة حدثنا عمرو بن دينار وكان ثقة ثقة ثقة ...

، إلى أن قال تسع مرات، ومن هذه المرتبة قول ابن سعد في شعبة: "ثقة مأمون ثبت حجة، صاحب حديث".

حكمها : يحتج بها.

"المرتبة الرابعة": ما انفرد فيه بصيغة دالة على التوثيق، كثقة. أو ثبت أو متقن، أو كأنه مصحف، أو حجة، أو إمام، أو عدل ضابط. والحجة أقوى من الثقة.

حكمها : يحتج بها.

"المرتبة الخامسة": ليس به بأس، أو لا بأس به، أو صدق، أو مأمون، أو خيار الخلق. أو ما أعلم به بأسا، أو محله الصدق.

حكمها :يكتب حديثهم ويختبر

"المرتبة السادسة": ما أشعر بالقرب من التجريح، وهي أدنى المراتب، كقولهم: ليس ببعيد من الصواب، أو شيخ، أو يروى حديثه، أو يعتبر به، أو شيخ وسط، أو روي عنه. أو صالح الحديث، أو يكتب حديثه، أو مقارب الحديث، أو ما أقرب حديثه، أو صويلح، أو صدوق إن شاء الله، أو أرجو أن لا بأس به، أو جيد الحديث، أو حسن الحديث. أو وسط، أو مقبول، أو صدوق تغير بأخرة، أو صدوق سيء الحفظ، أو صدوق له أوهام، أو صدوق مبتدع، أو صدوق يهم.

حكمها : يكتب حديثه للاعتبار دون الاختبار.

مراتب الجرح:

"المرتبة الأولى": وهي أسهل مراتب الجرح، قولهم: فيه مقال، أو أدنى مقال، ، أو ينكر مرة ويعرف أخرى، أو ليس بذاك، أو ليس بالقوي، أو ليس بالمتين، أو ليس بحجة، أو ليس بعمدة، أو ليس بمأمون، أو ليس بالمرضي، أو ليس يحمدونه، أو ليس بالحافظ، أو غيره أوثق منه، أو فيه شيء، أو فيه جهالة، أو لا أدري ما هو، أو فيه ضعف، أو لين الحديث، أو سيئ الحفظ، أو ضعف، أو للضعف ما هو. أو فيه لين "عند غير الدارقطني، فإنه قال: إذا قلت: لين لا يكون ساقطا متروك الاعتبار ولكن مجروحا بشيء لا يسقط به عن العدالة". ومنه قولهم: تكلموا فيه، أو سكتوا عنه، أو مطعون فيه. أو فيه نظر، عند غير البخاري، فإنه يقول ذلك فيمن تركوا حديثه.

حكمها :يعتبر بحديث اهل هذه المرتبة.

"المرتبة الثانية": وهو أسوأ من سابقتها، وهي: فلان لا يحتج به، أو ضعفوه، أو مضطرب الحديث، أو له ما ينكر، أو حديثه منكر، أو له مناكير، أو ضعيف، أو منكر، عند غير البخاري، أما البخاري فقد قال: "كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه".

وحكم من ذكر في هاتين المرتبتين -كما بين السخاوي-: يعتبر بحديثه، أي يخرج حديثه للاعتبار- وهو البحث عن روايات تقويه ليصير بها حجة- لإشعار هذه الصيغ بصلاحية المتصف بها لذلك، وعدم منافاتها لها.

"المرتبة الثالثة": أسوأ من سابقتيها. كقولهم: فلان رد حديثه، أو مردود الحديث، أو ضعيف جدا، أو ليس بثقة، أو واه بمرة، أو طرحوه، أو مطروح الحديث، أو مطروح، أو إرم به، أو لا يكتب حديثه، أو لا تحل كتابة حديثه، أو لا تحل الرواية عنه، أو ليس بشيء، أو لا يساوي شيئا، أو لا يستشهد بحديثه، أو لا شيء خلافا لابن معين.

"المرتبة الرابعة": كقولهم: فلان يسرق الحديث، وفلان متهم بالكذب أو الوضع، أو ساقط، أو متروك، أو ذاهب الحديث، أو تركوه، أو لا يعتبر به، أو بحديثه، أو ليس بالثقة، أو غير ثقة، وكذا قولهم: مجمع على تركه، ومود أي هالك، وهو على يدي عدل.

"المرتبة الخامسة": كدجال، والكذاب، والوضاع، وكذا: يضع، ويكذب، ووضع حديثا.

"المرتبة السادسة": ما يدل على المبالغة كأكذب الناس، أو إليه المنتهى في الكذب، أو هو ركن الكذب، أو منبعه، أو معدنه. ونحو ذلك.

وحكم هذه المراتب الأربع الأخيرة قال فيه السخاوي: "إنه لا يحتج بواحد من أهلها ولا يستشهد به، ولا يعتبر به".

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كلية العلوم الاسلامية / قسم الحديث وعلومه (٧)

د. قاسم محمد نجم

المرحلة الثالثة

اسم المادة بالانجليزي : The science of men

اسم المادة بالعربي: علم الرجال

مصادر المحاضرة : علم الرجال /سيد عبد الماجد الغوري

مع مراجعة علم الرجال للزهراني .

عنوان المحاضرة : أنواع كتب الجرح والتعديل، وأشهر ما صنف في كل نوع

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق اجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه الى يوم الدين وبعد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الحديث عن الفاظ الجرح والتعديل في المحاضرة السابقة سنتحدث اليوم عن اهم المصنفات التي عنيت بهذا العلم ،

قال الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) :

"ولأهل المعرفة بالحديث فيه - الجرح والتعديل - تصانيف كثيرة:

منها ما أفرد في الضعفاء: ككتاب "الضعفاء" للبخاري، و "الضعفاء" للنسائي، و "الضعفاء" للعقيلي وغيرها. ومنها في الثقات فحسب: ككتاب "الثقات" لأبي حاتم بن حبان.

ومنها ما جُمِع فيه بين الثقات والضعفاء: ككتاب "التاريخ" للبخاري، و "تاريخ ابن أبي خيثمة" وما أغزر فوائده، وكتاب "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم الرازي. اهـ

وأقدم هذه المصنفات ظهوراً - فيما وقفت عليه -: الجمع بين الثقات والضعفاء، حيث صنف في ذلك إمام أهل مصر في زمانه الليث ابن سعد الفهمي (ت ١٧٥ هـ) كتاب "التاريخ" ، وألَّف إمام المشرق عبد الله بن المبارك (ت ١٨١ هـ) كتاب "التاريخ" أيضاً، وكذلك ألَّف الوليد بن مسلم (ت ١٩٥ هـ) كتاب "التاريخ"،

وضَمْرَة بن ربيعة (ت ٢٠٢ هـ) في كتابه "التاريخ"، وأبو نعيم الفضل بن دُكين (ت ٢١٨ هـ) في كتابه "التاريخ".

ثم ظهرت كتب الضعفاء، وأقدم مصنف في ذلك - فيما اطلعت عليه - "الضعفاء" للإمام الناقد يحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨ هـ) ثم صنف الحافظ إمام الجرح والتعديل أبو زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ) كتابه "الضعفاء".

ثم ظهرت كتب الثقات، وأوَّل من علمته صنف في ذلك الإمام علي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ) في كتابه: "الثقات والمتثبتون"

النوع الأول:

من أشهر المصنفات التي جمعت بين الثقات والضعفاء

١- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد المعروف بكاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ) مطبوع.

٢- التاريخ ليحيى بن عبد الله بن بكير (ت ٢٣١ هـ) .

٣- التاريخ لأبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ)

٤- التاريخ لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبة (ت ٢٣٥ هـ) .

٥- التاريخ لأبي أحمد محمود بن غيلان المروزي (ت ٢٣٩ هـ)

النوع الثاني:

من أشهر كتب الضعفاء :

١- الضعفاء ليحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨ هـ)

٢- الضعفاء لأبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ) .

٣- الضعفاء للإمام علي بن عبد الله المديني (ت ٢٣٤ هـ) ، ويقع في عشرة أجزاء.

٤- الضعفاء تأليف محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد البرقي الزهري (ت ٢٤٩ هـ) .

٥- الضعفاء الكبير والصغير أيضاً لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)

النوع الثالث:

كتب الثقات منها:

١- الثقات والمتثبّتون لأبي الحسن علي بن عبد الله المديني (ت ٢٣٤ هـ) .

٢- الثقات لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١ هـ) ، طبع ترتيبه للهيثمي والسبكي.

٣- الثقات لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي الأفريقي (ت ٣٣٣ هـ) .

٤- الثقات لأبي حاتم محمد بن أحمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) مطبوع.

٥- مشاهير علماء الأمصار لابن حبان - أيضاً - مطبوع.

٦- الثقات لأبي حفص عمر بن بشران بن محمد

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

كلية العلوم الاسلامية / قسم الحديث وعلومه (٨)

د. قاسم محمد نجم

المرحلة الثالثة

اسم المادة بالانجليزي : The science of men

اسم المادة بالعربي: علم الرجال

مصادر المحاضرة : علم الرجال /سيد عبد الماجد الغوري

مع مراجعة علم الرجال للزهراني .

عنوان المحاضرة : معرفة الصحابة.

الحمد لله رب العالمين ، وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين.

اما بعد: في هذه المحاضرة نتكلم عن الصحابة (رضي الله عنهم) ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يفتح عليكم من كنوز علمه .

تعريف الصحابي وطرق إثبات الصحبة

أ- تعريف الصحابي:

قال الجوهري (ت ٣٩٨ هـ) تقريباً: صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ صُحْبَةً - بالضم -، وصحابة - بالفتح - وجمع الصاحب: صَحْبٌ، وَصُحْبَةٌ - بالضم - وصِحَاب (مثل جائع وجياع ... والصَحَابة - بالفتح -: الأصحاب، وهي في الأصل مصدر، وجمع الأصحاب أصاحيب".

وأخرج الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) بسنده إلى أبي بكر محمد ابن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) أنه قال:

"لا خلاف بين أهل اللغة أن القول "صحابي" مشتق من الصحبة وأنه ليس بمشتق من قدر منها مخصوص، بل هو جار على كل من صحب غيره، قليلاً كان أو كثيراً ... ، وكذلك يقال: صحبت فلاناً حولاً، ودهراً، وسنة، وشهراً، ويوماً، وساعة، فيوقع اسم المصاحبة بقليل ما يقع منها وكثيره، وذلك يوجب في حكم اللغة إجراء

هذا على من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة من نهار، هذا هو الأصل في اشتقاق الاسم، ومع ذلك فقد تقرر للأئمة عرف في أنهم لا يستعملون هذه التسمية إلا فيمن كثرت صحبته واتصل لقاؤه، ولا يجرون ذلك على من لقي المرء ساعة ومشى معه خطى وسمع منه حديثاً، فوجب لذلك أن لا يجري هذا الاسم في عرف الاستعمال إلا على من هذه حاله ... ".

وأخرج الخطيب - أيضاً - بسنده عن أحمد بن حنبل أنه قال:

"كل من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أو شهراً أو يوماً أو ساعة أو رآه فهو من أصحابه، له من الصحبة على قدر ما صحبه".

وقال أبو عبد الله البخاري (ت ٢٥٦ هـ) : "ومن صحب النبي أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه".

وقال الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) : "وقد وجدت ما جزم به البخاري من تعريف الصحابي في كلام شيخه علي بن المديني، فقرأت في "المستخرج" لأبي القاسم ابن منده بسنده قال علي بن المديني: من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم".

قال الحافظ زين الدين العراقي (ت ٨٠٦ هـ) - بعد ذكر التعريفات السابقة والاعتراضات عليها -:

"فالعبارة السالمة من الاعتراض أن يقال: الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً ثم مات على الإسلام، ليخرج بذلك من ارتد ومات كافراً كعبد الله بن خطل وربيعة بن أمية ومقيس بن ضبابة ونحوهم".

وقال الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي - المعروف بابن حجر - (ت ٨٥٢ هـ) : "وأصح ما وقفت عليه من ذلك: "أن الصحابي: من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى.

ويخرج بقيد الإيمان من لقيه كافراً ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى.

وقولنا: "به" يخرج من لقيه مؤمناً بغيره، كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة.

ويخرج بقولنا: "ومات على الإسلام" من لقيه مؤمنا به ثم ارتد ومات على ردته كعبيد الله بن جحش وكعبد الله بن خطل، ويدخل فيه من ارتد وعاد إلى الإسلام قبل أن يموت، سواء اجتمع به صلى الله عليه وسلم مرة أخرى أم لا، وهذا هو الصحيح المعتمد".

وقال: "فلو ارتد ثم عاد إلى الإسلام لكن لم يره ثانياً بعد عوده، فالصحيح أنه معدود في الصحابة لإطباق المحدثين على عد الأشعث بن قيس في الصحابة، وعلى تخريج أحاديثه في الصحاح

ب- طرق إثبات الصحبة:

قال الحافظ أبو عمرو بن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) :

"ثم إن كون الواحد منهم صحابيّاً تارة يعرف بالتواتر، وتارة بالاستفاضة القاصرة عن التواتر، وتارة بأن يُروى عن آحاد الصحابة أنه صحابي، وتارة بقوله وإخباره عن نفسه بعد ثبوت عدالته بأنه صحابي، والله أعلم".

وقال زين الدين العراقي (ت ٨٠٦ هـ) :

"المسألة الأولى: فيما تعرف به الصحبة: وذلك إما بالتواتر كأبي بكر وعمر وبقية العشرة في خلق منهم، وإما بالاستفاضة والشهرة القاصرة عن التواتر كعكاشة بن محصن وضمام بن ثعلبة وغيرهما، وإما بإخبار بعض الصحابة عنه أنه صحابي كحممة الدوسي الذي مات بأصبهان مبطوناً فشهد له أبو موسى الأشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم حكم له بالشهادة ذكر ذلك أبو نعيم في "تاريخ أصبهان" وروينا قصته في مسند "أبي داود الطيالسي" و "معجم الطبراني" ، وإما بإخباره عن نفسه أنه صحابي بعد ثبوت عدالته قبل إخباره بذلك، هكذا أطلق ابن الصلاح تبعاً للخطيب ، ولا بد من تقييد من أطلق ذلك بأن يكون ادعاؤه لذلك يقتضيه الظاهر، أما لو ادَّعاه بعد مضي مائة سنة من حين وفاته صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقبل، وإن كانت قد ثبتت عدالته قبل ذلك" اهـ ملخصاً.

وقال الحافظ شهاب الدين بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) :

"الفصل الثاني في الطريق إلى معرفة كون الشخص صحابيّاً، وذلك بأشياء:

أولها: أن يثبت بطريق التواتر أنه صحابي.

ثانيها: الاستفاضة والشهرة.

ثالثها: أن يُرْوى عن أحد من الصحابة أن فلاناً له صحبة مثلاً، وكذا عن آحاد التابعين، بناء على قبول التزكية من واحد، وهو الراجح

رابعها: أن يقول هو إذا كان ثابت العدالة والمعاصرة: أنا صحابي.

وتعتبر المعاصرة بمضي مائة سنة وعشر سنين من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، لقوله في آخر عمره لأصحابه: "أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِمَّنْ هُوَ اليَوْمَ عَلَيها أَحَدٌ" رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر.

زاد مسلم من حديث جابر أن ذلكم كان قبل موته صلى الله عليه وسلم بشهر، ولفظه: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر: "أُقْسِمُ بِاللَّهِ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ اليَومَ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ وهِيَ حَيَّةٌ يَومئِذٍ".

ولهذه النكتة لم يصدّق الأئمة أحداً ادعى الصحبة بعد الغاية المذكورة، وقد ادعاها جماعة فكُذّبوا، وكان آخرهم رَتَن الهندي.."

ادلة عدالة الصحابة

قال تعالى: {لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِم} الآية.

وقال عز وجل: {وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ} .

وقال سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِي حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ} .

وقال تبارك وتعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ المُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ}

عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَو أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ".

وعن عمران بن حصين وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي - وفي حديث ابن مسعود: "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي" - ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ" الحديث.

وعن البراء رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، أو قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الأَنْصَارُ لا يُحِبُّهُمْ إِلاَّ مُؤْمِنٌ، وَلا يُبْغِضُهُمْ إِلاَّ مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ".

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ" ، وغير ذلك من الآيات الكثيرة التي يطول ذكرها والأحاديث الشهيرة التي يكثر تعدادها، وجميع ذلك يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله له إلى تعديل أحد من الخلق.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين